

ذكرى معركة مؤتة وشهداءها
الحلقة الأولى (حول معركة مؤتة)
طاووس الجنة
هلال فاطمية أستراليا
مرفأ براعم الفاطمية

"كلمة الطاووس"

أحبتنا الكرام:

براعم الإيمان والعقيدة بالسيدة الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها المعصومين جميعا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

ففي هذا اليوم الـ 6 من شهر جمادى الأولى، تحل علينا ذكرى معركة مؤتة التي حدثت في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن هنا تأتي أهمية استذكارها لا لأن المسلمين يحبون (الحرب) و (الدم) بل على العكس من ذلك، ولكن لأن في هذا الحدث دروس وعبر، ومعرفة، وتصحيح لمعلومات يحاول البعض أن يوصلها لنا بطريقة خاطئة..

لذا خصصنا 3 حلقات من سلسلة إصدارات:

دائرة المعارف الإيمانية لبراعم الفاطمية

التي يعمل (مرفأ براعم الفاطمية) في (برنامج هلال الفاطمية) وبمساعدة ،مجموعة (طاووس الجنة) على إعدادها

لتكون حول هذه المناسبة وشهداءها الأبطال وبالأخص جعفر بن أبي طالب (رضوان الله تعالى عليه)..

آملين أن يوفقنا الله لإحياء أمره وزيادة المعرفة به..

والله ولي التوفيق والسداد..



اللجنة المشتركة


"حقيقة المعركة"
المواجهة بين الإسلام والجبهة
البيزنطية.النصرانية
من: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
طاووس
الجنة



لقد وقف النصارى بالإجمال من الدعوة الإسلاميّة منذ البدء موقف العطف والتأييد أحياناً. وظلّوا كذلك إلى آخر العهد المكّي، ولم يقع بينهم وبين النبيّ (ص) احتكاك وعداء كما وقع مع اليهود في المدينة لكنّ هذا لم يمنع الكثرة من النصارى العرب من أن تلعب دورها في العصر المدنيّ بمواجهة الإسلام، وتتّخذ المواقف العدائيّة ضدّه، على شتّى المستويات بدفعٍ من الدولة البيزنطيّة الرومانيّة.

ففي العصر المدنيّ تمكّن الإسلام من بناء دولته - التي تتجاوز في سياساتها وعلاقاتها الحدود الاقليميّة والقوميّة - التي وصلت إلى حدود الدولة البيزنطيّة وحلفائها العرب في الشمال، وهم جميعاً محسوبون على المعسكر النصرانيّ.

وبمرور الوقت واتساع نفوذ الإسلام شمالاً، ووصول أنباء انتصاراته على الوثنيّة واليهوديّة إلى قبائل الشمال. بدأ المعسكر البيزنطيّ وحلفاؤه يشعر بالخوف والخطر ويقوم ببعض التصرُّفات المُعادية للإسلام والمسلمين، فبدأ مسلسل الصراع المُسلّح بين المسلمين والنصارى. وكانت أبرز المعارك على هذا الصعيد: معركة مؤتة ومعركة تبوك.

ستتعلم معاً اليوم أبرز المعارك التي وقعت بين المسلمين والنصارى





كان الدافع لهذه المعركة هو الانتقام لحادثة مقتل الحارث بن عمير الأزديّ مبعوث الرسول (ص) إلى ملك بُصرى على يد شرحبيل بن عمرو الغسّانيّ عامل هِرَقْل في مؤتة. فقد كان لهذه الحادثة وقع شديد على المسلمين، وكان لا بُدّ للنبيّ (ص) من أن يتّخذ موقفاً حاسماً إزاء المعتدي بعد هذا الموقف الغادر.

فجهّز النبي(ث) جيشاً من ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه)، وكان ذلك في جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة، وأمرهم بالانطلاق صوب الشمال، لتأديب القوى المعادية على فعلتها، وإشعارها بقوّة الدولة الإسلاميّة وقدرتها على ردع الغادرين والمعتدين الذين يجدون في الحماية البيزنطيّة سبباً يدفعهم إلى الجرأة والعدوان. وتُشير الشواهد الصحيحة إلى أنّه (ص) جعل القيادة لجعفر بن أبي طالب، ومن بعده لزيد بن حارثة، ومن بعدهما لعبد الله بن رواحة، وترك للجيش أن يختار لقيادته من يراه صالحاً إذا أُصيب الثلاثة.أعدّ هرقل بعدما سمع نبأ التحرُّك الإسلاميّ جيشاً كثيفاً قوامه مئة ألف مقاتل وعسكر في "مآب" من أرض البلقاء.



"الإنسحاب والعودة للمدينة"



ولمّا وصل المسلمون إلى منطقة معان جنوبيّ الأردن بَلَغَتْهُم أخبار تلك الحشود. فأقاموا ليلتين يتداولون الرأي بينهم وقال بعضهم: نكتب إلى رسول الله (ص) فنُخبِره بعدد عدوّنا، فإمّا أن يمدّنا بالرجال وإمّا أن يأمرنا بأمره فنمضي له، وكاد هذا الرأي أن يتغلّب لولا التربية الإيمانيّة والمعنويّة التي كان لها دورها في صنع القرار وتحديد الموقف في اللحظات الحرجة، حيث وقف عبدالله بن رواحة وقال بكلّ إيمان وقوّة وشجاعة: "يا قوم، والله ما نقاتل الناس بعدد ولا قوّة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلّا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلِقوا فإنّما هي إحدى الحسنيين: إمّا ظهور وإمّا شهادة".فكان لهذه الكلمات أثرها الطيّب على تلك النفوس المؤمنة المجاهدة، فصمّموا على المُضي والقتال مهما كانت النتائج.غادر المسلمون معسكرهم في "مَعان" وانطلقوا شمالاً حتّى إذا بلغوا تخوم "البلقاء" لَقِيَتْهُم جموع الروم وحلفاؤهم العرب في قرية تُدعى مؤتة، وهناك دارت معركة طاحنة بين الطرفين، استُشهد خلالها القادة الثلاثة على التوالي، فقرّر خالد بن الوليد الذي تولّى قيادة الجيش الانسحاب والعودة إلى المدينة.

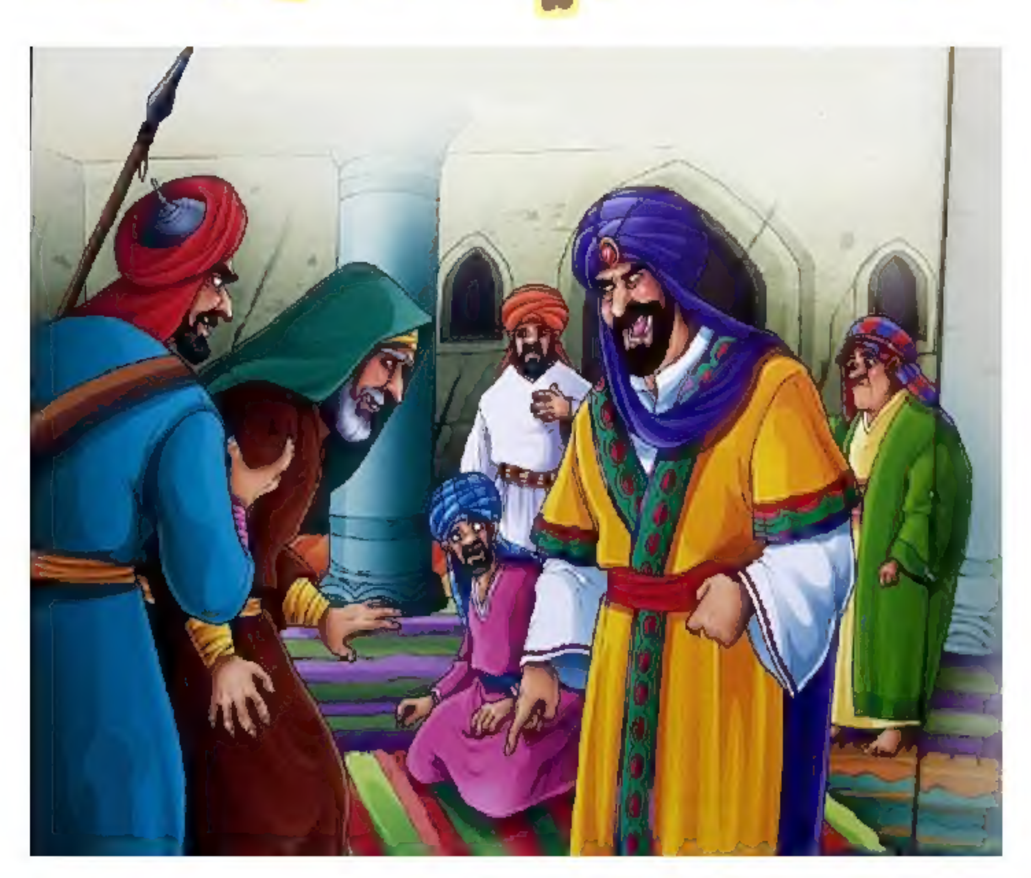




انقضت السنة الهجرية السابعة، واستطاع المسلمون بفضل معاهدة صلح الحديبية أن يزوروا معاً بيت الله المعظم ويعتمروا في أمان، ويمارسوا بكل حرية معتقداتهم، وفي قعر دار أعدائهم، ويصرحوا بما يريدون، حتى إنه بسبب ذلك دخل بعض زعماء المشركين أمثال "خالد بن الوليد"، "وعمرو بن العاص" و"عثمان بن طلحة"، فلم يلبثوا أن جاؤوا طائعين راغبين الى المدينة، واعتنقوا الإسلام وقطعوا علاقاتهم بحكومة مكة الوثنية المشركة التي لم يبق منها إلا جسم من دون روح، وهيكل من دون حياة وكان ثمة أمنٌ نسبيّ يسود أكثر مناطق الحجاز في أوائل السنة الثامنة، وكان نداء الإسلام قد وصل إلى أكثر النقاط ولم يبق من نفوذ اليهود شيء، ولم تعد قريش تهدّد المسلمين من ناحية الجنوب، ولهذا فكر رسول الله(ص)في أن يركز دعوته على سُكان المناطق الحدودية للشام، ويستميل الى الإسلام قلوب أُولئك الاقوام التي كانت في تلك الأيام تعاني من ظلم السلطات الروميّة.



"مبعوث النبي (ص) إلى مؤتة"



ولهذا الغرض وجّه "حارث بن عمير الأزدي" مع كتاب إلى "الحارث بن أبي شمر الغساني" ملك "بصرى" الذي كان حاكم الشامات المطلق يومذاك، وكان يحكم من جانب قيصر. فلما نزل مبعوث النبي "مؤتة" عرف به شرحبيل وكان حاكم المناطق الحدودية، فقبض عليه، وحقق معه، فاعترف له بأنه يحمل كتاباً من جانب رسول الاسلام إلى حاكم الشامات المطلق (الحارث الغساني)، فأمر بان يُوثق وقدمه وضرب عنقه صبراً مخالفاً بذلك كل الأعراف العالمية القاضية باحترام السفراء وحصاناتهم.

فعرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بذلك وغضب لمقتل رسوله بشدّة وندب الناس فأخبرهم بمقتل سفيره ومن قتله، ودعا المقاتلين المسلمين إلى الخروج للاقتصاص من قاتل "الحارث".



" حادثة أفجع من السابقة "

واتفق أن وقعت في نفس الأيام حادثة أخرى أفجع من الأولى، أكدّت عزم رسول الله (ص) على تأديب سكان المناطق الحدودية الشامية الذين سلبوا دعاة الإسلام حرية العمل والدعوة، وقتلوا دون رحمة، وعذراً سفير النبي، وجماعة الدعوة والتبليغ وإليك مفصل الحادثة الثانية:

بعث رسولُ الله (ص) في شهر ربيع الأول سنة ثمان من الهجرة على رأس خمسة عشر رجلاً إلى منطقة "ذات أطلاح" من أرض الشام، خلف وادي القرى لدعوة الناس إلى الإسلام، فخرجوا حتى انتهوا إلى تلك المنطقة فدعوا أهلها إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم، ورشقوهم بالنبل فلما رأى أصحاب النبي (ص) ذلك قاتلوهم أشدّ القتال، حتى قتلوا مؤثرين عزّ الشهادة على ذل الأسر، وافلت منهم رجلٌ جريح من القتلى، فلما جنّ الليل تحامل حتى أتى رسول الله (ص) فأخبره الخبر فشق ذلك على رسول الله (ص).

فتسبّب العدوانٌ على دعاة الإسلام وقتلهم في أن يصدر رسول (ص) أمراً بالخروج إلى الجهاد في شهر جمادى، ووجّه جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل لتأديب المتمردين، ومزاحمي دعاة الإسلام.



"رسول الله يخطب في المعسكر"



فتجمّع ثلاثة آلاف بعد الأذان بالجهاد في معسكر خارج المدينة يدعي "الجرف" فخرج رسول الله (ص) بنفسه إلى ذلك المعسكر، وخطب في المقاتلين خطاباً، هذا نصه: "أغزوا بسم الله أدعوهم إلى الإسلام فإن فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم وإلا فقاتلوا عدوّ الله وعدوّكم بالشام، وستجدون فيها رجالاً في الصوامع معتزلين الناس، فلا تعرضوا لهم، وستجدون آخرين للشيطان في رؤوسهم مفاحص فاقلعوها بالسيوف، ولاتقتلُنَّ امرأةً ولا صغيراً مرضعاً ولا كبيراً فانياً، لا تغرقنَّ نخلاً ولاتقطعنَّ شجراً، ولاتهدموا بيتاً.





"رسول الله (ص) يختار قادة الجيش"

ثم قال: جعفر بن أبي طالب أمير الناس، فإن قُتل فزيدٌ بن حارثة، فإن أصيب زيد فعبد الله بن رواحة فإن أصيب عبد الله بن رواحة فليرتضي المسلمون بينهم رجلاً فليجعلوه عليهم.

ثم أمر رسول الله (ص) المقاتلين بالتحرك نحو الهدف، وخرج فشيّعهم مع جماعة من أصحابه حتى "ثنية الوداع" وهناك ودّعهم وكان المسلمون المشيعون يقولون: دفع الله عنكم وردكم سالمين غانمين، صالحين. ولكن ابن رواحة أجابهم قائلاً:

لكنّني أسأل الرحمان مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا

أو طعنة بيدي حرّان مجهزة بحربة تنفذُ الأحشاء والكبدا

حتى يقال إذا مرّوا على جدثي يا أرشَد الله من غازٍ وقد رشدا.

وأنت أيّها القارئ الكريم يمكنك أن تعرف من خلال هذه الأبيات عمق إيمان هذا الفارس القائد وحبه للشهادة في سبيل الله.

ثم إن الناس رأوا عبد الله بن رواحة لما ودع من ودع بكى، فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة؟ فقال: أما والله ما بي حبّ الدنيا، ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله (ص) يقرأ آية من كتاب الله عزّ وجل يذكر فيها النار: "وإن منكُم إلّا واردُها كان على ربِّك حتماً مقضّياً". فلست أدري كيف لي بالصدور بعد الوُرود.





"بعض تفاصيل المعركة"

منذ أن ورد المسلمون المناطق الحدودية للشام عرفوا باستعدادات العدوّ العريضة، وحجم قدراته العسكرية الواسع فشكّلوا من فورهم شورى عسكرية فقال البعض: نكتب إلى رسول الله (ص) فنخبره الخبر، فإما يردنا وإما يزيدنا رجالاً. وكاد هذا الرأي أن يلقى قبولا من المشاورين الآخرين لولا أن "عبد الله بن رواحة" الذي طلب ساعة خروجه من المدينة من الله أن يرزقه الشهادة كما أسلفنا، شجعهم على الصمود وقال: "والله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدد، ولا بكثرة سلاح، ولا بكثرة خيول، إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، انطلقوا، والله لقد رأيتنا يوم بدر ما معنا إلا فرَسان، ويوم اُحد فرس واحد، وإنما هي إحدى الحسنيين، إما ظهور عليهم، فذلكم ما وعدنا الله ووعدنا نبينا، وليس لوعده خُلف، وإما الشهادة فنلحق بالإخوان نرافقهم في الجنان".

فقوّت هذه الخطبة الحماسية الصادقة معنويات المقاتلين المسلمين وبثت فيهم روح البسالة والمقاومة.





ثم تواجه الجيشان في منطقة تدعى "مشارف" ولكن جنود الإسلام تأخروا وانسحبوا قليلا لبعض العلل، ونزلوا في مؤتة. فقسم جعفر بن أبي طالب قائد الجيش، جنود الإسلام إلى أقسام مختلفة، وأمّر على كل قسم أميراً، ثم بدأت المبارزة الفردية على نحو ما كان متعارفاً في حروب العرب، فكان على جعفر أن يأخذ اللواء بيده ويوجّه صفوف المقاتلين المسلمين، ويقاتل في نفس الوقت.

ثم أننا نكتشف مدى الشجاعة الروحية وثبات الإرادة لتحقيق الهدف من خلال الرجز الذي أنشده "جعفر" خلال القتال فقد أخذ يرتجز ويقول:

يا حبّذا الجنة واقترابُها   طيبة وبارداً شرابُها

والروم روم قد دنا عذابها   كافرة بعيدة أنسابُها

عليّ إذ لاقيتُها ضِرابُها





"استشهاد القادة"

ولقد قاتل قائد الجيش الاعلى (جعفر) قتالاً عظيماً، فلما حاصره الأعداء في ساحة القتال وأيقن بالشهادة وثب إلى الأرض ثم عقر فرسه في الحال لكلي لا ينتفع به العدوُّ وأخذ يقاتل، وهو آخذ باللواء بيمينه، فقطعت يمينهُ فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضُديه حتى لا يسقط لواء رسول الله (ص) على الأرض حتى قتل وقد وُجد به ثمانون جراحة أو تزيد!!

فلما قتل "جعفر" أخذ الراية "زيدٌ بن حارثة" معاونه الأول فقاتل ببسالة عظيمة حتى قتل برماح القوم.

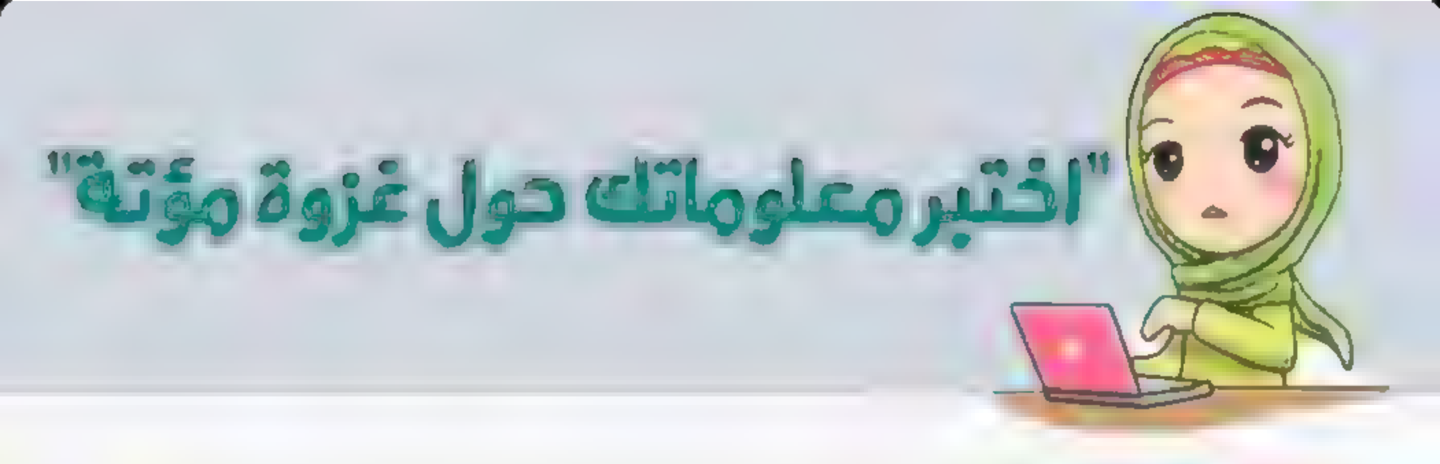
فأخذ الراية "عبد الله بن رواحة" معاونه الثاني، ثم تقدّم بها وهو على فرسه، فجعل يقاتل ويرتجز، فأحسّ بالجوع أثناء القتال، وألحّ عليه، فأتاه رجل بعرق من لحم ليزيل به جوعه ويشدُّ به صُلبه، فلم يأكل منه شيئاً حتى سمع صوت هجوم العدوّ، فألقى الطعام من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قُتل.





"لماذا لم يشارك الإمام علي (ع) في معركة مؤتة؟"

إن الإمام علي (ع) كان مطيعاً مطلقاً للرسول (ص) لا يتقدم في أمر ولا يتأخر عن أمر إلا فيما هو رضا لله تعالى ولرسوله (ص) فيه وكان مستعداً لتنفيذ كل أوامره (ص) ولم يشارك في غزوة خيبر أول الأمر لأنه كان أرمد شديد الوجع في عينيه ولم يشارك في غزوة تبوك لأن النبي (ص) أخلفه في المدينة لحفظ النساء والصبيان وجميع من كان باقياً في المدينة ولم يشارك في غزوة موتة لأن النبي (ص) لم ينفذه فيها وقد أمر على المسلمين المجاهدين ثلاثة من أصحابه زيد بن حارثة عبد الله بن رواحة وجعفر بن أبي طالب (ع) وأنه ثبت في التاريخ أن النبي (ص) لم يجعل علياً (ع) مأمورا في أمر قط ولم يبعثه في كل أحواله إلا أميرا فعندما قرر وعين النبي(ص) ثلاثة من كبار صحابته أمراء على الجيش فهذا يعني أنه لا يريد إخراج الإمام علي (ع) معهم. وكان وجود الإمام علي (ع) في المدينة مع النبي (ص) أشد حاجة من الذهاب إلى تلك الغزوة لان المدينة كانت مليئة بالمنافقين والداخلين الجدد في الإسلام وكان الإحتياج إلى بقاء الإمام في المدينة في هذه الغزوة أكثر من غزوة تبوك فلذا خلف النبي (ص) عليا في المدينة.



قائد المعركة

حدثت بين

سبب المعركة

عدد جيش المسلمون

"مناسبات اليوم"

(١) اليوم الذي حدثت فيه معركة مؤتة

(٢) وفيها استشهد: جعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة وزيد بن حارثة

(٣) وفاة جملة من الأعلام من بينهم:

- الشيخ يونس بن الشيخ محمد حسين المظفر سنة 1439 للهجرة..
- الشيخ عبدالجليل الرفاهي 1440 للهجرة..
- الشيخ أبو الحسن الشيرازي سنة 1421 للهجرة..



" زيارة الممتحنة "

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ اِمْتَحَنَكِ الَّذى خَلَقَكِ
قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَكِ وَكُنْتِ لِما امْتَحَنَكِ بِه صابِرَةً
وَنَحْنُ لَكِ اَوِلياءُ مُصَدِّقُونَ وَلِكُلِّ ما اَتى بِهِ
اَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاَتى بِهِ
وَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مُسَلِّمُونَ
وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ اَللّـهُمَّ اِذْ كُنّا مُصَدِّقينَ لَهُمْ اَنْ
تُلْحِقَنا بِتَصْديقِنا بِالدَّرَجَةِ الْعالِيَةِ لِنُبَشِّرَ اَنْفُسَنا
بِاَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوَلايَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ .



ازور سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (س)
اصالة مني ونيابة عن والدي ومن قلدني
الدعاء والزيارة ونهدي ثوابها لمولانا
صاحب الزمان (عجل)





#سوف يأتي....

" دعاء الفرج "

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن

صلواتك عليه وعلى أبائه في هذه

الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً

وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى

تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها

طويّلا برحمتك يا أرحم الراحمين.




" اللهم عجل لوليك الفرج "

يتبع ....


تواصلوا معنا على:
http://helalfatimaitaustralia.com/
klbfadk2@gmail.com
Hilal Fatimiat Australia
hilal_fatimiat_australia
@HFAUSR
الكريمة0413969236


طاووس
الجنة


هلال فاطمية أستراليا